أثر التدريس بمهارات التفكير المحوري في التحصيل والثقة بالنفس لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ

أ.م.د. محمد كاظم منتوب الحمداني أ.م.د. محمد رسن دمان السلطاني

الباحث. أحمد سامر لفته المعموري

قسم الدراسات العليا / طرائق تدريس / الاجتماعيات – التاريخ

The effect of the Daniel Neil model in the collection of history and the development of thinking Saber among students in the fifth grade literary

Assistant Professor Dr: Mohammed Kazem Mintoub

Altas.moh1960@yahoo.com

Assistant Professor Dr : Mohammed Rassen Daman Al – Sultan

m.r.deman@gmail.com

Asst. Lect. Ahmed Samir Lafta Al-Mamoory

Ahmedsamir23@gmail.com

Department of Graduate Studies / Teaching Methods / Sociology - History

Abstract

The current research aims to Brief Effect Of Teaching By Pivotal-Thinking Method In Achievement And Self-Confidence For 4th Literary Grade's Students Of History Material , In the shed of research's aim, the researcher has casted the following hypotheses:There is no difference with statistical evidence at evidence level of (0.05) between mean of degrees of students within experimental group who will study history according to pivotal thinking method, and mean of degrees of students within control group who study same material by normal method in the achievement test , He picked up Al-Thawra Preparatory School for boys belong Babel education directorate by intentional method by random way and section (A) was chosen as experimental group that will study history according to pivotal thinking , groups in the following variables (age by month, education of parents, scores of history material of first quarter of academic year of (2018-2019), cleverness test (Danlies), test of before historical thinking).

Keywords: Pivotal thinking, achievement, history, self - confidence, literary fourth

الملخص

اجريت الدراسة في العراق / محافظة بابل / المركز, وترمي تعرف أثر التدريس بمهارات التفكير المحوري في التحصيل والثقة بالنفس لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ, ولتحقق لهدف البحث استعمل الباحُثون المنهج التجريبي لبحثهما, وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين في بعض المتغيرات , إذ تكونت عينة البحث من (51) طالباً , موزعه بواقع (26) طالباً للمجموعة التجريبية , و(25) طالباً للمجموعة الضابطة , وقام احد الباحُثون بتدريس المجموعتين في الموضوعات التي حُددت مسبقاً , وقد اعد الباحُثون اختباراً تحصيلياً يقيس مستوى تحصيل الطلاب في مادة التاريخ, وكذلك مقياس للثقة بالنفس, وتم التحقق من صدق وثبات الاداتان , واستعمل الباحُثون اختبار (t – test) لمعالجة البيانات , وبعد تطبيق الاختبار على مجموعتي البحث , أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في تحصيل والثقة بالنفس مادة التاريخ.

الكلمات المفتاحية : التفكير المحوري , التحصيل , التاريخ , الثقة بالنفس, الرابع الادبي

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً : مشكلة البحث

بالرغم من الأهمية التي تحظى بها دراسة التاريخ , إلا أنّ تدريس مقرراتهِ لا يزال يواجه العديد من المُشكلات والقضايا والتحديات , ومن ضمنها سيطرة الطرائق والاساليب ذات الطابع النظري والتقليدي , وغياب الوسائل والاساليب الحديثة في تدريسهِ , وكذلك قلة تفاعل الطالب , والحد من مشاركتهِ داخل القاعة الدراسية الامر الذي كان لهُ الاثر السلبي الواضح في العملية التعليمية وعلى مستوى التحصيل الدراسي للطلاب في تلك المقررات (بدوي , 2014 : 93).

وهذا ما لمسهُ الباحث اثناء زياراتهِ إلى بعض المدارس الثانوية والإعدادية التابعة لمجتمع البحث , والاطلاع على سجلات الدرجات , إذ وجدَ انّ الطلاب لديهم انخفاضاً في التحصيل وانخفاضاً كبيراً في نسب النجاح في المرحلة الإعدادية بنحوٍ عام والصف الرابع الأدبي بنحوٍ خاص, وهذا ما أظهرتهُ سجلات درجاتهمْ في الامتحانات النهائية للسنوات الأربع الأخيرة التي أُخذت من بعض المدارس التابعة لمجتمع البحث , وكما في جدول (1).

جدول (1) : تحصيل طلاب بعض المدارس في مادة التاريخ للسنوات الاربع الأخيرة

ت	الدرجة	سنـ 2015 ـة	سنـ 2016 ـة	سنـ 2017 ـة	سنـ 2018 ـة
1	اقل من 50	0.53	0.50	0.49	0.55
2	60 – 50	0.21	0.25	0.20	0.18
3	70 – 60	0.12	0.13	0.17	0.10
4	80 – 70	0.10	0.09	0.07	0.10
5	اكبر من 80	0.04	0.03	0.07	0.07

وقد تبين للباحث هنالك انخفاضاً في مستوى تحصيل الطلاب في مادة التاريخ, فضلاً عن أنّ هنالك نواحي قصور لدى مدرسي مادة التاريخ في معرفة مهارات التدريس والطرائق والأساليب الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس مادة التاريخ , ومنها مهارات التفكير المحوري التي تنسجم مع توجهات التربية الحديثة في مجال التعليم وتحسين التحصيل لدى الطلاب , لذا ارتأى الباحث تجريبها لعلها تُسهم في رفع مستوى تحصيل الطلاب والثقة بأنفسهم , ومن هنا تبرز مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :(ما أثر التدريس بمهارات التفكير المحوري في التحصيل والثقة بالنفس لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ؟).

ثانياً : اهمية البحث :

نعيش في عصر التطور وما ترقى فيهِ الأمم من تطور في مجال العلوم, أذ للتطبيق التقني لنتائج العلوم المختلفة أثراً واضحاً في تزايد المعرفة بصورة كبيرة في الميادين جميعها , إذ اصبح العالم يمر بثورة من المعلومات في فروع العلم حتى غدا العلم وتطبيقاتهُ مقترنين بالمجتمع المعاصر , إذ اصبحت الدولة التي تمتلك مقاليد العلم والتكنلوجيا هي بلا شك الدولة المتقدمة (سعادة , 2018 : 29).

وفي ظل هذا التطور العلمي والتكنلوجي تقع على عاتق التربية بصورة عامة والتربية العلمية بصورة خاصة مسؤولية مهمة , هي أعداد الكوادر البشرية القادرة على مواكبة ومسايرة هذا التقدم العلمي والتكنلوجي المتسارع في شتّى مجالات الحياة ؛ ويتم تحقيق ذلك من خلال العمل على تنمية خبرات الطلاب وتعديلها وصقل مواهبهم , وأثارة دافعيتهم وتفجير طاقاتهم وإثراء أفكارهم , كما تهدف إلى أعداد الأفراد أعداداً شاملاً ومتكاملاً ومتوازياً في الجوانب الروحية والعقلية والجسدية والاجتماعية جميعها حتى لا يطغى جانب على جانب آخر وحتى يكونوا أعضاء نافعين في مجتمعهم (صالح , 2016 : 4).

ومادة التاريخ من المواد الدراسية الأساسية التي تُدرس في جميع المراحل التعليمية , إذ إنّها سجل حياة الأمم , والمرآة التي تعكس بطولاتها وأمجادها , وكتابها الذي دون بهِ أحداث حياتها وتسلسلها وتعقبها , وقد أصبح التاريخ علم دراسة حركة الزمن وأحداثهُ وتطورهُ (ابن خلدون , 2007 : 55).

ويقول (ابو سريع , 2008) أنّهُ أداة وعلم لدراسة حركة الزمن ورصد اتجاهات التطور وبهَ ومن خلالهُ تقرر اصالة فلسفة التطور , فالتاريخ يوضح لنا كيف تطورت الإنسانية , وكيف تغيّرت معاييرها بتغير الزمن , كما يوضح الإطار الذي تتطور فيهَ كل أمة ومسيرة اتجاهاتها (ابو سريع , 2008 : 49).

ومادة التاريخ في العصر الحديث يرمى إلى تعليم الحقائق وإلى غرس قيم مفاهيم ومهارات معينة لدى الطلاب (الكفيشي , 2003 : 38).

وقد ظهرت مُؤخراً اتجاهات حديثة في تدريس مادة التاريخ , ومنها الاهتمام بتدريس مادة التاريخ , إذ يُعد التدريس نشاطاً متواصلاً يهدف إلى أثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقهُ , فهو يتضّمن القيام بعدة إجراءات مثل : تشكيل بيئة الطالب بصورة تمكنهُ من تعلم ممارسة سلوك معين ضمن شروط خاصة بالطالب , وأخرى خاصة بالموقف التدريسي , وثالثة خاصة بالمدرس والمنهاج وأساليب التدريس , والوسائل والأنشطة التي تتضمن التعلم الجيد (حمادنه وخالد , 2012 : 5).

إذ يُعد التفكير عملية عقلية راقية في تطوير الفرد وتقدم المجتمع على حدٍ سواء , فقد حظي هذا الموضوع باهتمام الفلاسفة والعلماء منذ قديم الزمان , واجتهد المنظرون في مجالاتهم المختلفة في تفسير هذه الظاهرة , وإدراك أسرارها رغبة منهم في تطوير استراتيجيات ومناخ تساعدهم على تطوير هذه العملية , بما يجعل الإنسان قادراً على توظيفها في تكيفهُ وتحسين ظروف حياتهُ في مجالاتها المختلفة (نوفل ومحمد , 2008 : 21).

والتفكير لا يمكن ملاحظتهُ مباشرةً أما ما يلاحظ ويقاس فهو نتاج التفكير , وبهذا فالتفكير هو أسلوب من أساليب السلوك ينشأ عند مواجهة الكائن الإنساني لمواقف معينة تحيط بهِ تسبب لهُ الحيرة والتردد مما يدفعهُ إلى أنْ يتخذ طريقة يتغلب بها على هذا الموقف ومن خلال التفكير يتم معرفة الكثير من الأمور وفهمها وتقبلها وفهم ما يمكن عده أعقد أنواع السلوك البشري وهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي لدى الإنسان (العيساوي , 2014 : 21) , وهو عملية ضرورية في الحياة اليومية , فالطريقة التي يفكر بها الافراد تؤثر في طريقة تخطيطهم للحياة ووضع الأهداف وصنع القرار ؛ بمعنى أنهُ الطريقة التي توجهُ اهتمامات الأفراد سعياً لتحقيق الأهداف , ويساعد التفكير على النظر في الاختلاف بين ما يمكن عملهُ وبين ما يتوجب فعلهُ , ويساعد كذلك على التخلص من الشكوك عن طريق الاختيار بين عدد من الاستجابات والاحتمالات المتوافرة والناتجة عن البحث والتقصي في المعلومات الواضحة والمعقدة (الجابري وشيرين , 2017 : 120).

وهذا أدى إلى الاهتمام بموضوع التفكير إلى وجود حركة معاصرة تُعرف بحركة تعليم مهارات التفكير , وهي حركة تنطلق من افتراض مفادهُ أنْ التفكير يمكن تعلميهُ وتعلمهُ , ويرى كثير من علماء النفس أنّ جميع اقسام الذكاء والسيطرة على التفكير وتوجيهُ , يمكن تحسينها من طريق التدريب وأنْ جميع برامج تنمية التفكير التي نفذت في السنوات الأخيرة تهدف إلى تنمية القدرات العقلية في مجال أحدى العمليات المذكورة (علوان , 2012 :90) , ويشير الادب التربوي إلى تنامي الاتجاهات الداعية من أجل اكساب الطلاب مهارات التفكير واتاحه فرص أكبر لممارستها (Etkian & Heuvelen : 2001, p.17).

ولهذا فإنّ مهارات التفكير المحوري تمثل أدوراً أساسية للتفكير الفعال , فحتى يكون الطالب ناجحاً في مدرستهُ أو في مهنتهُ أو في حياتهُ , علية أنْ يكتسب معرفه المهارات الاساسية والمهمة مثل : (التركيز , التنظيم , المقارنة , التصنيف , التحليل , الاستدلال , التعميم , التقييم , التجريب) , ومع أنّ هذه المهارات فطرية متأصلة عند الطلاب إلا أنّ الحاجة لتفعيلها والتدريب عليها أمراً ضرورياً لابد من التركيز عليه في أثناء عملية التعليم من جانب المدرسين , وأنّ التركيز على التعليم المنظم لهذه المهارات بإستخدام إجراءات مختلفة ولفترة من الزمن تُعد فاعلة في مساعدة الطلاب لتطوير كفاياتهم المتعددة في تطبيق هذه المهارات او تنفيذها (سعادة , 2009 : 87).

إذ صنف (Rebort Marzon .at) مهارات التفكير المحوري إلى أحدى وعشرون مهارة من مهارات التفكير المحوري , وقد تم جميعها في ثمانية مهارات اساسية , وأنّ تعليم مهارات التفكير المحوري الذي يُعد أحد أنماط التفكير ومهاراتهُ يمكّن أنْ يتم في اي مرحلة من مراحل التعليم الدراسي , كّما أنهم يؤكدون أنّ تعليم كل مهارة يجب إنّ لا ينعزل عن تعليم المهارات الأُخر ,

باستثناء بعض الحالات التي يتوجب على المدرس تدريس مهارة منفصلة عن مهارة أخرى , وذلك نظراً لوجود بعض الطلاب الذين يواجهون صعوبة في تعليم مهارات معينة (ابوجادو ومحمد , 2007 : 78).

وفي ضوء ما سبق نجد أنّ مهارات التفكير المحوري تجعل الطالب أكثر ملاحظة للأفكار والمعلومات الجديدة , فهذه المهارات يحاول المدرس من خلالها أنّ ينمي مهارات التفكير المحوري لدى الطلاب , إذ انّ كل طالب في اثناء التدريس بمهارات التفكير المحوري يكون لدية القدرة على النظر إلى المشكلة من الجوانب جميعها ومن الاتجاهات جميعها للوصول إلى الحل الأمثل , وهذا يؤدي إلى زيادة قدرتهُ ورفع تحصيلهُ الدراسي (الشويلي وآخرون , 2016 : 96).

يُعد رفع مستوى التحصيل الدراسي من الأهداف التربوية المهمة في حياة الطالب , والتي يعمل النظام التربوي على تحسينهُ لدى الطلاب , فهو معيار تقدم الطالب في دراستهُ وانتقالهُ من مرحلة إلى مرحلة أُخرى , و لا تتوقف أهميتهُ إلى هذا الحد فقط , بل يستعمل ما تعلمهُ واستوعبهُ من معلومات وخبرات في مواجهة التحديات والمشكلات في الحياة اليومية (الشهراني , 2010 : 38) , فضلاً عن أنّهُ يُعد معياراً اساسياً يتم بموجبهِ قياس مدى تقدم الطالب في دراستهُ , وهو أساس معتمد في اتخاذ القرارات التربوية (الظاهر وآخرون , 1999 : 120).

وبهذا فإن الثقة بالنفس تعني الإحساس بالاطمئنان والراحة النفسية التي تنمو من خلال التقدير الإيجابي للذات , المستند إلى إمكانية تحقيق النجاح والأهداف , ونصل إلى هذا من خلال إدراك السمات الإيجابية والسلبية في الذات , وتقديرها بالشكل المطلوب دون إفراط , لأن الإفراط يقود إلى الغرور أو العجب , وكذلك دون الاستخفاف أو الإنقاص من قدر الذات , لأنّها تؤدي إلى التردد , أو الخوف , أو الإخفاق , فكلاهما (الإفراط , الاستخفاف) يحجبان صاحبهما عن التقدير الفعلي للذات (ريان , 2005 : 9).

ومن هنا ندرك أهمية الثقة بالنفس , فالطالب في المرحلة الإعدادية بنحوٍ عام وطالب الرابع الأدبي بنحوٍ خاص يستطيع أنْ يختار طريقة تفكيرهِ , لأنّ الطالب في هذه المرحلة يكون قادراً على تحمل المسؤولية أكثر ويمكنهِ كذلك تحديد أهدافهِ للحياة المستقبلية , لأن الثقة بالنفس تعمل على تعزيز الطاقات الإيجابية , التي تبعث على الشعور بالحماس , وتساعد على تركيز الانتباه والمثابرة في تحقيق النجاح مما يُسهم في بناء مفهوم الذات الإيجابي الذي يقود إلى تحقيق التوافق وتخطي العقبات والصعوبات والوصول إلى مستوى عالٍ من الإنجاز (الفقي , 2007 : 123).

ويعتقد الباحث أنّ الطالب في المرحلة الإعدادية بحاجة ماسة إلى زيادة ثقتهِ بنفسهِ , لأنّ هذه المرحلة من المراحل الدراسية المهمة في حياة الطالب كونها الأساس الذي ينطلق منهُ للدراسة الجامعية الأولية واختيار المستقبل المهني , وبما يتناسب ويتلاءم مع قدراتهِ وقابلياتهِ حتى يصبح مؤهلاً علمياً لخدمة المجتمع في مجالات الحياة جميعها.

ثالثاً : هدفا البحث وفرضيتاه :

يهدف البحث إلى معرفة أثر التدريس بمهارات التفكير المحوري في التحصيل والثقة بالنفس لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ , وفي ضوء هدف البحث صاغ الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة التاريخ على وفق مهارات التفكير المحوري وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي المعد لأغراض هذا البحث.

2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة التاريخ على وفق مهارات التفكير المحوري وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس الثقة بالنفس المعد لأغراض هذا البحث.

رابعاً : حدود البحث :

أقتصر البحث على :

1. الحدود المكانية : المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين فقط الحكومية التابعة لمديرية تربية بابل / المركز .

2. الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2018 – 2019) م.

3. الحدود البشرية : طلاب الصف الرابع الادبي.

4. الحدود المعرفية : الفصول الأربع الأخيرة من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي.

خامساً : تحديد المصطلحات :

1. الأثر عرفهُ كلٌ من :

أ. (صالح) بأنّهُ : "قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة إيجابية , لكن إذا أخفقت هذه النتيجة ولم تتحقق فأنّ العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية"(صالح , 2014 : 14).

ويعرفهُ الباحث إجرائياً بأنّهُ : مقدار التغيّر الذي يحدثهُ التدريس باستعمال مهارات التفكير المحوري عند طلاب المجموعة التجريبية , ويقاس بالمعادلة الخاصة بحجم الأثر (معادلة مربع آيتا) بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في اختبار التحصيل ومقياس الثقة بالنفس الذي أعدهما الباحث لهذا الغرض.

2. التدريس عرفهُ كلٌ من :

أ. (عطية) بأنّهُ : "كافة الظروف والامكانيات التي يوفرها المدرس في موقف تدريسي معين , وجميع الإجراءات التي يتخذها من أجل مساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف المحددة , لذلك الموقف" (عطية , 2009 : 30).

ويعرفهُ الباحث اجرائياً بأنّهُ : مجموع النشاطات والطرق والامكانيات التي يقوم بها الباحث لكي يتم أيصال المعلومات إلى الطلاب , والتي يتم من خلالها تضمين مهارات التفكير المحوري في المحتوى الدراسي لتمكين الطلاب من أجل تحقيق أهداف الدرس.

3. مهارات التفكير المحوري عرفها كلٌ من :

أ. **(سعادة) بأنّها :** "العمليات العقلية التي يقوم بها الطالب من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها , وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استنتاجات وصنع القرارات" (سعادة ،45:2009).

ويعرفها الباحث اجرائياً بأنّها : مهارات عقلية استعملها الباحث في تدريسهُ لمادة التاريخ المقرر تدريسها في التجربة من خلال دمج تلك المهارات مع المحتوى الدراسي , وهذه المهارات تتكون من أحدى وعشرون مهارة مقسمة إلى ثمانية مهارات , وكل مهارة رئيسية تتدرج تحتها مهارات فرعية , والمهارات الرئيسة هي : (مهارة التركيز , مهارة جميع المعلومات , مهارة التذكر , مهارة التنظيم , مهارة التحليل , مهارة التوليد , مهارة التكامل , مهارة التقويم) , لمساعدة الطلاب على رفع تحصيلهم الدراسي , واكساب المعلومات والمهارات التي ترابط موضوعات الدرس لحل المشكلات والثقة بالنفس لديهم.

4. التحصيل عرفهُ كلٌ من :

أ. **(التميمي وآخرون) بأنّهُ :** "مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها , والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية , والتي عادةٍ ما تُدل عليها درجات الاختبار , او الدرجات التي يخصصها المعلمون أو بالأثنين معاً"(التميمي وآخرون , 2018 : 32).

ويعرفهُ الباحث اجرائياً بأنّهُ : مقدار ما اكتسبهُ طلاب الصف الرابع الادبي من معلومات في مادة التاريخ للفصول الأربع الأخيرة مقاساً بالدرجات التي يحصلوا عليها في الاختبار التحصيلي الذي أعدّهُ الباحث لهذا الغرض.

5. الثقة بالنفس عرفها كلٌ منْ :

أ. **(شُراب) بأنّهُ :** إدراك الفرد لكفاءتهُ , أو مهاراتهُ , أو قدراتهُ , على أنّ يتعامل بفاعلية مع المواقف المختلفة , وتتطلب انّ يحيا الفرد بأمان , وأنّ يشعر بالطمأنينة , اما عندما يشعر بالخوف يفقد شعورهُ بالأمن فيبدو علية عدد من المظاهر منها : ضعف الروح الاستقلالية , والتردد (شُراب , 2013 : 16).

ويعرفها الباحث اجرائياً بأنّها : مجموعة من العبارات التي تزيد الثقة بالنفس و يستجيب لها طُلاب الصف الرابع الادبي وتقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصلوا عليها من خلال اجاباتهم على مقياس الثقة بالنفس المعد من قبل الباحث لهذا الغرض.

6. الرابع الأدبي عرفتها:

(وزارة التربية) بأنّها : "أول مرحلة من مراحل الدراسة الإعدادية , مدتها ثلاث سنوات , والتي تلي المرحلة المتوسطة ومكملة لها , ترمى إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلبة , وميولهم , وتمكنهم من بلوغ مستويات أعلى من المعرفة , والمهارة , مع تنويع بعض الميادين الفكرية , والتطبيقية , وتعميقها تمهيداً لمواصلة الدراسة العالية وإعداده للحياة العلمية و الإنتاجية" (وزارة التربية , 1990 : 25).

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول : خلفية نظرية :

اولاً : التفكير:

1. مفهومهُ :

إنّ العديد من آيات القرآن الكريم تدعو العقل البشري الى التفكير في خلق الله , كقولهِ تعالى **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)** (آل عمران : الآية 190 – 191) , وقوله تعالى **(كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)** (البقرة : الآية 219) , وهذه الآيات ليس الا جزءاً بسيطاً من بحر زاخر من الآيات التي حثت إلى التفكير واعمال العقل , ليكون العقل مسؤولاً عن التفكير , ولهذا فما من إنسان إلا وكان مفكراً بطبعه.

إنّ هذا التشديد الرباني على التفكير إنّما هو حجة وبيّنة على أهميته في الحياة والتأمل فيها , وهنا تكمن قيمة ما خص به الله تعالى الإنسان من نعمة العقل الذي به يفكر ويدرك العلاقات بين الأشياء , والنتائج وأسبابها , ويحلل الظواهر ويسيطر على المتغيّرات ويدبر الأمور ويوازن بين الشيء وضده , ويكتشف العلل ويهتدي إلى وسائل معالجتها وأساليب السيطرة عليها.

(عطية , 2015 : 31)

ثانياً : مهارات التفكير المحورية :

يؤكد روبرت مارزانو وزملائه (Marzano, et al :1988) في كتابهم أبعاد التفكير على أنّ تعليم مهارات التفكير المحورية , يمكّن أنْ يتم في أي مرحلة من مراحل التعليم المدرسي، كما أنّهم يؤكدون على أنّ تعليم كّل مهارة يجب ألا ينعزل عن تعليم المهارات الأُخر, باستثناء بعض الحالات التي توجب على المدرس تعليم مهارة منفصلة عن أخرى ، وذلك نظراً لوجود بعض

الطلاب الذين يواجهون صعوبة في تعلم مهارة معينة ، ومع ذلك فأن الاتجاه السائد بين الباحثين المهتمين بتعليم مهارات التفكير، ينادي بالأبتعاد عن تعليم مهارات التفكير بصورة منفصلة عن بعضها بعضاً, وفي محاولة لتحديد علاقة مهارات التفكير المحوري بمجالات التفكير الأُخر, من قبل مارزانو وزملائه تبين أنّ تلك المهارات لازمة وأساسية لتوظيف أبعاد أخرى في التفكير، إذ أنّها يمكن أنّ تستخدم في خدمة عمليات ما وراء التفكير المعرفي أو التفكير الناقد أو التفكير الإبداعي , كما أنّ مهارات التفكير المحورية هي وسائل لغايات وأهداف محددة ، مثل هدف التحليل الناقد لحجة ما، والمثال الجيد هنا يكمن في عملية صوغ الأهداف المراد تحقيقها من توظيف عمليات التفكير المحورية, فعندما يراد استعمال هذه المهارات في التفكير ما وراء المعرفي, فأنّ عملية صوغ الأهداف يجب أنّ توجه بدرجة كبيرة نحو الأهداف المعرفية أو العقلية ، والأهداف الخاصة بالمشاعر، وأكثر من ذلك فأنّ الطلاب الذين يتمتعون بقدرة عالية من التفكير يستخدمون في الغالب مهارات التفكير المحورية في قائمة يشير إلى أنّها غير مترابطة، إذ أنّ الاستخدام الفعلي لها يؤكد على ترابطها مع بعضها بعضاً (السرور،2005 :78) , وفيما يأتي أهم الابعاد العالمية لمهارات التفكير على وفق تسلسلها ويتم استخدام هذه الأوصاف لمساعدة الطلاب في التركيز على مهارات التفكير المحورية.

فمهارات التفكير المحورية هي عمليات عقلية متكاملة تكون دقيقة جداً وحساسة تتداخل مع بعضها البعض ، وتستخدم عدة مرات لتنفيذ مهمات تفكيرية بهدف الوصول إلى معنى أو رؤية أو معرفة ، وذلك عن طريق جمع المعلومات وتنظيمها ومعالجتها , وقد اُختيرت هذه المهارات على وفق معايير معينة منها :

1. أنّ تكون المهارة قد ثبتت من قبل العديد من البحوث النفسية التي اجريت بهدف التحقق من مصداقية هذه المهارة .
2. أنّ تكون قابلة للتعلم .
3. إمكانية تطبيقها عملياً وعلمياً في غرفة الصف.

ويعتقد الباحث أنْ مهارات التفكير المحورية هي وسائل لأغراض وأهداف محددة ، وهذه المهارات على درجة كبيرة من الأهمية للطلاب في المرحلة الإعدادية بنحوٍ عام وطلاب الصف الرابع الأدبي بنحوٍ خاص ، وأنْ عملية عرض هذه المهارات في قائمة يشير إلى أنّها غير مترابطة ، ولكن الاستعمال الفعلي لهذه المهارات يؤكد ترابطها بعضهاً مع بعض ، ويتم فصلها بشكل افتراضي لأجل دراستها , واستناداً إلى هذه المعايير تم تحديد احدى وعشرين مهارة فرعية من مهارات التفكير المحورية وتم جمعها في ثمان فئات رئيسة كما هو موضح في مخطط (7) ، وقد اعتمدها الباحث أثناء تدريس محتوى مادة التاريخ

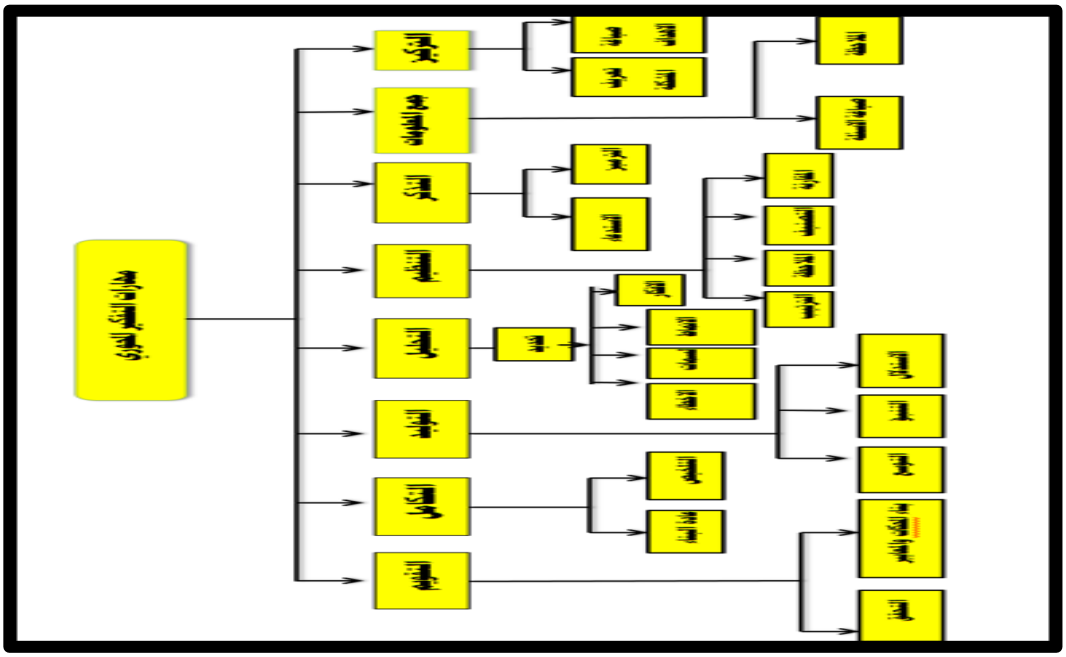

مخطط (7) : مهارات التفكير المحوري (إعداد الباحث)

ثالثاً : التحصيل الدراسي :

1. مفهومهِ :

يُعد التحصيل الدراسي من المفاهيم التي شاع استعمالها في ميدان التربية وعلم النفس التربوي بصفة خاصة , ذلك لما يمثله من أهمية في تقويم الأداء الدراسي للطالب , إذ ينظر إليه على أنّه محك أساسي يمكن في ضوئه ومن خلال تحديد المستوى الاكاديمي للطالب , والحكم على حجم الانتاج التربوي كماً ونوعاً (الجلالي , 2011 : 22).

وقد تناول العديد من العلماء المختصين مفهوم التحصيل الدراسي بطرائق مختلفة , ولعل أبرز الاتجاهات في تحديد هذا المفهوم هو ربطهُ بمفهوم التعليم المدرسي , وهنالك مجموعة من التعريفات قُدمت في هذا الاتجاه منها تعريف (اسماعيلي , 2011) , إذ يرى التحصيل بأنّه درجة الاكتساب التي يحققها الطالب أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين , فالاختبارات التي يطبقها المدرس على طلابهِ على مدار العام الدراسي مثل : (اختبار اللغة العربية , أو الكيمياء , أو الفيزياء) يفترض أنّها تقيس التحصيل الدراسي أو الاكاديمي (اسماعيلي , 2011 : 59).

رابعاً : الثقة بالنفس :

1. مفهومها :

أشار العديد من علماء النفس إلى سمة الثقة بالنفس بشكل مباشر أو غير مباشر فمثلاً يعدها "كاتل" من العوامل الأساسية المكونة للشخصية , إذ حرص على قياسها ضمن اختباره المعروف باختبار الشخصية العاملي (دواني، 2017 :36), وأشار (علاونة وعدنان , 2018) إلى أنّ الثقة بالنفس تؤكد واحدة أو أكثر من الصفات الآتية : (شعور ذاتي شخصي داخلي يحمله الطالب , اعتماد على الذات والقدرة الخاصة للطالب , اتجاه نفسي إيجابي نحو الذات والقدرة , تحرير الطالب من مشاعر النقص مهما كان نوعها , سمات شخصية تظهر بشكل استجابات نحو البيئة (علاونة وعدنان , 2018 : 143).

وتعد الثقة بالنفس من الأساسيات التي تساعد الطالب على بناء نفسيته في مجالات حياته كافّة، وذلك بأنّ يصبح شخصاً حاسماً للأمور ومستقراً ومتجنباً للتردد مع القيام بأداء الواجب وكل ما هو مطلوب منهُ، وبذلك يصبح نافعاً لنفسهِ ولغيرهُ ، فهي طريقة النجاح في الحياة ، والطالب الذي يتمتع بالثقة بنفسه تكون لديهِ علامات أهمها : (تقبل الذات في جميع المواقف مع القدرة على التصحيح والمراجعة ، عدم الهروب من الواجبات ، مستمر في العطاء حتى يثبت وجوده عملياً، كما أنّهُ يسعد بثمرات أعماله من دون غرور)، وإلى جانب هذا فهو لا يصاب باليأس والإحباط والتردد في حالات الفشل ويستأنف المسير لتحقيق النجاح ويكون شعارهُ الدائم في كل مجالات الحياة (ها أنا ذا وأنا لها) , أما الطالب الذي ليس لديهِ ثقة بنفسه , فهو يعاني من سلبيات الثقة بالنفس وهي : (التبعية للغير بخاصة في شؤونه المصيرية ، والعجز عن اتخاذ القرارات الصائبة ، وعدم الجرأة على الإقدام والبدء مع الركب والتنمية الذاتية والتطور، ويحتمل أنّ يصاب بعقدة النقص , وينغلق على نفسه بالانعزالية تمهيداً للإصابة بالكآبة ، وعدم ضبط النفس , وفقدان السيطرة , وعدم القدرة على المقاومة ، ويصبح ضعيفاً في الإنتاجية الايجابية سواءً كانت مادية أو معنوية) (القزويني، 2008: 34).

المحور الثاني : دراسات سابقة :

تشكل الدراسات السابقة جزءاً من الاطار المرجعي والخلفية النظرية لمشكلة الدراسة وهي تتعدى محاولة التعرف على أفكار الآخرين والنتائج ذات العلاقة إلى محاولة نقد وتحليل المعرفة السابقة وتقييم مدى ارتباطها أو علاقتها بموضوع البحث المراد تنفيذه، وينبغي أنْ تكون المراجعة تفصيلية وشاملة لتوفير الوقت في كتابة البحث فيما بعد , ولأنّه من الأفضل الاطلاع على الدراسات السابقة وجهود الآخرين قبل كتابة البحث وجمع بياناته, إذ إنّ الباحث سيقوم بالمراجعة في وقت ما، فمن الأفضل أنْ يقوم بها قبل تنفيذ البحث وجمع البيانات (المنيزل وعدنان ، 2010 : 71) , وبَعد إطلاع الباحث على الدراسات والادبيات السابقة , وجد أنّ هنالك دراستين سابقتين تناولتا التدريس بمهارات التفكير المحورية كمتغير مستقل , ودراستين سابقتين تناولتا الثقة بالنفس

كمتغير تابع , لذا قسم الباحث الدراسات السابقة إلى قسمين : الاول تناول التدريس بمهارات التفكير المحورية كمتغير مستقل , والثاني تناول التفكير المحورية كمتغير تابع , وقد تم ترتيبهما على وفق متغيرات البحث وبالتدرج الزمني.

القسم الاول : الدراسات التي تناولت التدريس بمهارات التفكير المحورية كمتغير مستقل :

جدول (2) الدراسات التي تناولت التدريس بمهارات التفكير المحورية كمتغير مستقل

ت	اسم الباحث وسنة الدراسة	مكان اجراء الدراسة	هدف الدراسة	المرحلة الدراسية	حجم وجنس العينة	المادة الدراسية	أداة البحث	الوسائل الاحصائية	أهم النتائج
1	العيساوي , 2015	العراق	التعرف على أثر التدريس بمهارات التفكير المحوري والاستقصاء العقلاني في تحصيل مادة علم الاحياء والتفكير الإيجابي عند طالبات الصف الثالث المتوسط	المرحلة المتوسطة	104 طالبة , (اناث)	الاحياء	الاختبار التحصيلي ومقياس التفكير الإيجابي	تحليل التباين الاحادي واختبار شيفية ومعامل الارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين	تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة
2	الشمري , 2017	العراق	التعرف على أثر تدريس مهارات التفكير المحورية في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط والتفكير الإيجابي في مادة الفيزياء	المرحلة المتوسطة	63 طالباً , (ذكور)	الفيزياء	الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الإيجابي	معادلة كيودر ريتشارد سون وطريقة KR20 التجزئة النصفية وبرنامج مايكروسوفت اكسل 2010 وبرنامج spss	تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة

جوانب الافادة من الدراسات السابقة

1. التعرف على الإجراءات اللازمة لتنفيذ التدريس بمهارات التفكير المحورية.
2. معرفة المقاييس التي تناولت الثقة بالنفس وفي ضوئها تم بناء مقياساً للثقة بالنفس.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

اولاً : منهج البحث :

أعتمد الباحث المنهج التجريبي لملاءمتهِ طبيعة البحث, فالمنهج التجريبي هو الأنسب لذلك, إذ لا يقتصر على وصف الوضع الراهن للحدث أو الظاهرة بل يتعداه إلى تدخل واضح ومقصود من الباحث بهدف إعادة تشكيل واقع الظاهرة أو الحدث عن طريق استعمال إجراءات أو إحداث تغيرات معينة ثم ملاحظة النتائج بدقة وتحليلها وتفسيرها (الطيب وآخرون,2005 :95).

ثانياً : التصميم التجريبي:

وبما أن هذا البحث يتضمن متغيراً مستقلاً واحداً هو(مهارات التفكير المحوري)، ومتغيرين تابعين هما (التحصيل والثقة بالنفس)؛ لذا استعمل الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين : أحداهما مجموعة تجريبية والأُخرى ضابطة ذات الاختبار التحصيلي ومقياس الثقة بالنفس والشكل (1) يبين ذلك :

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	العمر محسوباً بالشهور.	مهارات التفكير المحوري	التحصيل الدراسي +	اختبار التحصيل الدراسي +
	التحصيل الدراسي للوالدين.			
	درجات الفصل الاول لمادة التاريخ.	الطريقة الاعتيادية	الثقة بالنفس	

الضابطة	اختبار الذكاء (دانليز). مقياس الثقة بالنفس.			مقياس الثقة بالنفس

شكل (1) : التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: تحديد مجتمع البحث واختيار عينتهِ:

أ. مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس النهارية الحكومية للبنين التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة بابل ـ مركز للعام الدراسي (2018–2019) م، والتي لا يقل عدد الشعب فيها عن شعبتين، وتحقيقاً لذلك زار الباحث المديرية العامة للتربية في محافظة بابل بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من جامعة بابل / كلية التربية الأساسية والمعنون إلى المديرية العامة للتربية في محافظة بابل ملحق(3)، تم الحصول على كتاب تسهيل مهمة صادر من مديرية تربية بابل معنون إلى كافة المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الحكومية للبنين في مركز المحافظة ملحق(4)، وبالاستعانة بقسم التخطيط التربوي ـ شعبة الإحصاء في المديرية العامة للتربية في محافظة بابل حصل الباحث على أسماء وأعداد وعناوين المدارس في مركز المحافظة، فكان عدد المدارس (5) مدرسة تحتوي على شعبتين فأكثر ملحق (5).

ب. عينة البحث وتنقسم إلى :

1. عينة المدارس:

بعد التعرف على أسماء المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الحكومية للبنين/ مركز محافظة بابل اختار الباحث بالطريقة القصدية (إعدادية الثورة للبنين) من بين (5) مدارس لتطبيق تجربة بحثهِ.

2. عينة الطلاب:

بعد أنْ اختار الباحث (اعدادية الثورة للبنين) التي ستجري فيها التجربة، زار الباحث المدرسة بحسب كتاب تسهيل الهمة الصادر عن المديرية العامة للتربية في محافظة بابل ملحق(4) لغرض معرفة عدد الشعب في الصف الرابع الأدبي، إذ بلغ مجموع طلاب الصف الرابع الأدبي (52) طالباً موزعون بين شعبتين (أ، ب) بواقع (27 , 25) طالباً في كل شعبة على التوالي، اختار الباحث عشوائياً شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة التاريخ على وفق (مهارات التفكير المحوري)، واختيار شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس المادة نفسها بالطريقة (الاعتيادية)، وبالتنسيق مع إدارة المدرسة تم الحصول على المعلومات الخاصة بالتحصيل الدراسي لطلاب الصف الرابع الأدبي لغرض أجراء التكافؤ بين عينة البحث في بعض المتغيّرات، إذ وجد الباحث أنّ هناك طالباً واحداً راسباً من الشعبة (أ) ولا يوجد أي طالب راسب في شعبة (ب)، وقد تم استبعاد الطالب الراسب إحصائياً من بيانات التجربة مع إبقائهِ في صفهِ الدراسي حفاظاً على نظام المدرسة، وسبب استبعادهِ هو امتلاكهِ خبرة سابقة في الموضوعات التي ستدرس في مدة التجربة التي قد يكون لها أثر في المتغيّرات التابعة وبالتالي في نتائج التجربة، وبذلك أصبح العدد النهائي لعينة البحث (51) طالباً بواقع (26) طالباً للمجموعة التجريبية و (25) طالباً للمجموعة الضابطة، وكما في جدول(4) :

جدول (4) : عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	27	1	26
الضابطة	ب	25	.....	25
المجموع		52	1	51

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحث على أجراء التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) لكي تكون نتائج البحث أكثر صدقاً ولكي يعود الفرق بين المجموعة التجريبية والضابطة إلى المتغيّر المستقل ولضبط المتغيّرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة ومن هذه المتّغيرات:

الإحصائية / المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	26	209.3	5.66	49	0.340	2,000	غير دال إحصائياً
	الضابطة	25	208.28	9.81				
درجات اختبار مادة التاريخ الفصل الاول	التجريبية	26	77.038	5.66		0.325		
	الضابطة	25	76.32	9.70				
اختبار الذكاء دانليز	التجريبية	26	31.65	5.25		0.413		
	الضابطة	25	31	4.71				
مقياس الثقة بالنفس	التجريبية	26	125.5	10.72		0.231		
	الضابطة	25	123.48	9.33				

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة:

يُقصد بالمتغيرات الدخيلة تلك المتغيرات التي يمكن أنْ تؤثر في المتغير التابع وتخضع لسيطرة الباحث ولا يمكن له من إدخالها في تصميم الدراسة ومثل هذه المتغيرات وإنْ كانت غير معلومة يجب على الباحث أخذها بنظر الإعتبار عند مناقشة النتائج وتفسيرها؛ لأنّها يمكن أنْ تؤثر في صدق التجربة ودرجة الوثوق بنتائجها وامكانية تعميم نتائجها على المجتمع الذي أخذت منه العينة(الربيعي وآخرون ،2018: 89)، ولضمان سلامة إجراء التجربة حاول الباحث ضبط المتغيرات الدخيلة غير التجريبية التي يعتقد أنّها إذ لم تضبط يمكن أنْ تؤدي إلى نتائج غير سليمة، إذ يتعذر التمييز بين تأثيرها وتأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، وفيما يأتي اجراءات ضبط هذه المتغيرات.

1. **الحوادث المصاحبة للتجربة:** وهي الحوادث الطبيعية التي يمكن حدوثها في أثناء التجربة مثل: الكوارث والفيضانات والزلازل والأعاصير، والحوادث الأُخر كالحروب والمظاهرات والإضطرابات مِمَّا يعرقل سير التجربة(المحمداوي،2015: 88)، ولم تتعرض التجربة في البحث إلى أي ظرف طارئ أو حادث يعرقل سيرها، ويؤثر في المتغير التابع بجانب أثر المتغير المستقل، لذا يمكن القول: إنّ أثر هذا المتغير أمكن تفاديه.
2. **أداتا القياس:** طبق الباحث أداتي القياس نفسيهما على مجموعتي البحث وهما: (الاختبار التحصيلي، مقياس الثقة بالنفس)، وقد تم السيطرة على عملية الضبط بالنسبة للأدوات المستعملة في التجربة.
3. **أثر الإجراءات التجريبية:** حاول الباحث قدر الامكان الحد من أثر بعض الإجراءات التي يمكن أنْ تؤثر في المتغيرين التابعيين في أثناء سير التجربة، وتمثل هذا فيما يأتي:

أ. **سرية البحث:** حرص الباحث على سرية التجربة بالإتفاق مع إدارة المدرسة، ومدرس مادة التاريخ فيها، فلم يخبر الطلاب بطبيعة البحث وهدفهِ، بل أُوحى إليهم أنّهُ مُدرس جديد على ملاك المدرسة كي لا يتأثر نشاطهم أو تعاملهم مع التجربة مما قد يؤثر في سلامة التجربة والنتائج.

ح. توزيع الحصص: أعتمد الباحث الجدول الأسبوعي المُطبق في المدرسة من غير تغير فيهِ , إذ دُرس الباحث ست حصص في الاسبوع , بواقع ثلاثة حصص لكل مجموعة , وتأخذ مجموعتا البحث الدروس في اليوم نفسهِ وجدول (10) يبين ذلك :

جدول (10) : توزيع حصص مادة التاريخ للصف الرابع الأدبي على مجموعتي البحث

ت	اليوم	المجموعة	الوقت	الدرس
1	الاحد	الضابطة	(1.45 – 1.00)	الاول
		التجريبية	(2.35 – 1.50)	الثاني
2	الثلاثاء	التجريبية	(8.45 – 8.00)	الاول
		الضابطة	(9.35 – 8.50)	الثاني
3	الخميس	الضابطة	(8.45 – 8.00)	الاول
		التجريبية	(9.35 – 8.50)	الثاني

خامساً: مستلزمات البحث:

قبل تطبيق التجربة لابد من تهيئة المستلزمات الاساسية للتجربة وهي :

1. تحديد المادة العلمية : حدد الباحث المادة العلمية التي ستُدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة , وقد تضمنت المادة العلمية الفصول الأربع الأخيرة من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي ، ط1 ، لسنة (2015م) (تأليف عبد الجبار ناجي وآخرون) , وجدول (11) يبين ذلك :

جدول (11) : الفصول المقرر تدريسها في اثناء مدة التجربة

ت	الفصل	عنوان الفصل
1	الخامس	النظام الاقتصادي في الدولة العربية الاسلامية
2	السادس	المدن العربية الاسلامية
3	السابع	الحياة الفكرية والعلمية
4	الثامن	تفاعل وتأثير الحضارة العربية الاسلامية مع الحضارات الاسلامية

2. صياغة الأهداف السلوكية : إنّ تحديد الأهداف السلوكية يعد خطوة أساسية وأمراً ضرورياً في العملية التعليمية , إذ إنّها الخطوة الأولى والمهمة في التخطيط اليومي للدرس التي يتم بناءها قبل البدء بالتدريس وأن وضوحها وتحديدها يساعد على سير العملية التعليمية بشكل منتظم ومتكامل(زاير,2016: 55).

وقد صاغ الباحث (140) هدفاً سلوكياً اعتماداً على الأهداف العامة ملحق (8) ومحتوى المادة التي ستدرس في التجربة , موزعة بين المستويات الستة في تصنيف بلوم: (التذكر , الفهم , التطبيق , التحليل , التركيب , التقويم) , وبغية التثبيت من صلاحيتها واستيفائها محتوى المادة الدراسية عرضها الباحث على مجموعة من المتخصصين في مجال التربية وطرائق تدريسها ملحق (9) وبعد تحليل استجابات المحكمين البالغ عددهم (29) محكماً عُدلت بعض الاهداف لغوياً في ضوء الآراء والملاحظات , إذ تم حساب قيمه مربع كاي (كا^2) لكل غرض من الأغراض السلوكية ومقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (3.84) بدرجة حرية (1) وعند مستوى دلاله (0.05) واظهرت النتائج صلاحية الأهداف السلوكية جميعها حسب آراء الخبراء والمختصين , وتم اعتماد جميع الاهداف وأبقيت بشكلها النهائي (140) هدفاً سلوكياً ملحق (10) , بواقع (45) هدفاً لمستوى التذكر , و (36) هدفاً لمستوى الفهم , و(24) هدفاً لمستوى التطبيق , و(17) هدفاً لمستوى التحليل , و (11) هدفاً لمستوى التركيب , و(7) هدفاً لمستوى التقويم.

3. إعداد الخطط التدريسية :

ولما كان إعداد الخطط التدريسية واحداً من متطلبات التدريس الناجح فقد أُعدّ الباحث خططاً تدريسية لموضوعات مادة التاريخ التي ستدرس اثناء التجربة , في ضوء محتوى الكتاب المقرر والأهداف السلوكية المصاغة , وعلى وفق مهارات التفكير المحوري بالنسبة لطلاب المجموعة التجريبية , وعلى وفق الطريقة الاعتيادية بالنسبة لطلاب المجموعة الضابطة , وقد عرض الباحث خطتين أنموذجتين على مجموعة من المتخصصين في مجال التربية وطرائق تدريسها والمشرفين ومدرسي مادة التاريخ ملحق (9) , لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط , وجعلها سليمة تضمن نجاح التجربة , وفي ضوء ما أبداه المحكمين أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها , وأصبحت جاهزة للتنفيذ ملحق (11).

سادساً: أداتا البحث:

1. الاختبار التحصيلي :

أتبع الباحث لبناء الاختبار التحصيلي لمادة التاريخ للصف الرابع الأدبي وحسب الخطوات الآتية :

أ. تحديد الهدف من الاختبار : يهدف الاختبار التحصيلي قياس تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي (عينة البحث) في الفصول الأربع الاخيرة : (الخامس والسادس والسابع والثامن) من كتاب التاريخ المقرر تدريسهِ للعام الدراسي (2018 – 2019)م.

ب. تحديد عدد فقرات الاختبار ونوعها : بعد إطلاع الباحث على عدد من الدراسات السابقة التي استهدفت عينة من طلاب الصف الرابع الأدبي واستطلاع آراء عدد من الخبراء , قام الباحث بتحديد فقرات الاختبار بـ (40) فقرة من الاختبارات الموضوعية والمقالية.

ج. صياغة فقرات الاختبار: أعد الباحث سؤالين من الاختبارات , إذ تكون السؤال الأول من (30) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد للبدائل الاربعة , إذ يُعد الاختيار من مُتعدد اكثر الاختبارات الموضوعية إنتشاراً في مجال القياس والتقويم لأنهُ يقيس مخرجات تعليمية متنوعة (علام , 2018 : 12)، وتضمن السؤال الثاني من الاختبار(10) فقرات مقاليه لقياس مُستويات التحليل التركيب والتقويم, إذ أنّ الاختبارات المقالية تُقيس جوانب هامه من التحصيل يصعب قياسها بواسطة الاختبارات الموضوعية ومنها قدرة الطلاب على تنظيم افكارهِ والتعبير الكتابي عنها، كما أنّ هذه الاختبارات تكشف عن الطريقة التي يفكر بها الطلاب وتساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم بأسلوب ذاتي، و أنّها تُنمي عادات جيدة لدى الطلاب في القراءة لا يمكن توفيرها بالاختبارات الموضوعية (عيد , 2018 : 213) ملحق (12 – أ) ، إذ راعا الباحث عند إعداد فقرات الاختبار التحصيلي الملاحظات الآتية : (أن تكون فقرات الاختبار واضحة ومحددة , جعل كل فقرة تقيس هدف معين وواضح , سليمة من حيث الصياغة واللغة) , إما بالنسبة للبدائل فقد روعي أيضاً عند أعدادها ما يأتي: (أن تكون متجانسة في المحتوى , التوزيع العشوائي في مواقع الإجابات الصحيحة , أن تكون خالية من أي شيء غير مألوف وغامض , غير قابلة للتأويل).

جدول (15) : الدلالة الإحصائية للصدق الظاهري للاختبار التحصيلي

ت	رقم فقرة الاختبار التحصيلي	عدد المحكمين			النسبة المئوية	قيمة مربع كاي		الدلالة الإحصائية بمستوى (0.05)
		الكلي	الموافقون	الغير موافقون		المحسوبة	الجدولية	
1	(1 , 2 , 4 , 6 , 7 , 10 , 13 , 14 , 17 , 18 , 20 , 22 , 25 , 29 , 30 , 31 , 32 , 33 , 34 , 36 , 37 , 38 , 40).	28	28	0	%100	28	3.84	دالة إحصائياً
2	(3 , 8 , 9 , 15 , 21 , 24 , 26 , 35).	28	27	1	%96	24,14		
3	(11 , 16 , 19 , 23 , 28 , 39).	28	26	2	%93	20,57		
4	(5 , 21 , 27).	28	25	3	%89	17,29		

- **صدق المحتوى :** وهو الدرجة التي يقيس بها الإختبار مُحتوى المادة الدراسية المراد قياسها ويتطلب صدق المحتوى شيئين صدق الفقرات من حيث كون الفقرات تمثّل المحتوى الدراسي وصدق المعاينة من حيث شمول فقرات الإختبار لمحتوى المادة الدراسية (عبد الرحمن ، 2017 : 87)، وبالتالي فإنّ فقرات الإختبار ممثلة للمحتوى الدراسي وشاملة له وذلك من خلال الاعتماد على جدول المواصفات جدول (14) في بيان ذلك .

2. بناء مقياس الثقة بالنفس :

تُمثل الثقة بالنفس المتغير التابع الثاني للبحث الحالي ، لذلك قام الباحث ببناء مقياس للثقة بالنفس لطلاب الصف الرابع الأدبي بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات النفسية التي تناولت الثقة بالنفس ، لم يجد الباحث مقياساً يتناسب مع عينة وأهداف البحث الحالي ، لذا كان لا بد للباحث من بناء مقياساً للثقة بالنفس، و من أجل بناء المقياس ، هناك خطوات علمية محددة لبناء المقاييس النفسية , وعلى وفق الخطوات الآتية :

أ. **تحديد الهدف من المقياس :** يهدف هذا المقياس إلى قياس الثقة بالنفس لدى عينة البحث وهم طلاب الصف الرابع الأدبي.

ب. **صياغة فقرات المقياس :** قام الباحث بصياغة فقرات المقياس , إذ عَد الباحث مجموعة من الفقرات بلغ عددها (35) فِقرة , وللتأكد من دقة اختيار هذه الفقرات فقد عرضها الباحث على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (19) خبيراً ملحق (9) , وذلك للتحقق من صلاحية فقرات مقياس الثقة بالنفس, وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم فقد حظيت المجالات جميعها على موافقة الخبراء, إذ اعتمد الباحث على نسبة اتفاق (80%) خبيراً فأكثر معيارٍ لصلاحية المجال لقياس ما وضع لآجلهِ.

ج. **تحديد بدائل المقياس :** تم وضع خمسة بدائل للإجابة أمام كل فقرة وهي (تنطبق عليّ دائماً) و (تنطبق عليّ غالباً) و (تنطبق عليّ الى حد ما) و(لا تنطبق عليّ) (لا تنطبق عليّ ابداً) وأعطيت الدرجات (5, 4, 3, 2, 1) , إذ تعطى الدرجة (5) للبديل تنطبق عليّ دائماً , والدرجة (4) للبديل تنطبق عليّ غالباً , والدرجة (3) للبديل (تنطبق عليّ إلى حد ما , والدرجة (2) للبديل لا تنطبق عليّ , والدرجة (1) للبديل لا تنطبق عليّ أبداً , وتعكس هذه الدرجات بالنسبة للفقرات السلبية (1, 2, 3, 4, 5) على التوالي , وبهذا تكون أعلى درجة يمكن أنّ يحصل عليها أحد أفراد العينة على المقياس هي (175) درجة وأقل درجة هي (35) درجة , أما المتوسط الفرضي (النظري) للمقياس فيبلغ (105) درجة.

د. **تعليمات مقياس الثقة بالنفس :** صاغ الباحث بصياغة التعليمات الخاصة بمقياس الثقة بالنفس , وتعد تعليمات المقياس من المتطلبات الأساسية لبناء المقاييس النفسية والتربوية التي ينبغي ان تكون واضحة وتساعد المجيب على دقة الإجابة , ويفضل أنْ لا تشير تعليمات المقياس إلى هدفه بشكل مباشر وصريح , لأنّ التسمية الصريحة للمقاييس الشخصية قد تجعل المجيب يزيف اجابتهِ (مجيد, 2014: 343) , وعليهِ شملت تعليمات المقياس طريقة الإجابة عنه , وكيفية حث الطلاب على الاجابة بدقة , إذ طلب من الطلاب قراءة فقرات المقياس بعناية ودقة ووضع علامة (√) إمام البديل الذي يلائم آراءهم وأنْ لا يترك الطلاب أي فقرة من دون إجابة , وإعطاء مثال عن كيفية الإجابة عن فقراته.

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :** لمعرفة مدى ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس اخضع الباحث درجات طلاب العينة الاستطلاعية الثانية البالغ عددهم (100) , إلى تحليل الفقرات وهي العينة نفسها التي حسب عليها القوة التمييزية لفقرات المقياس وبحسب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون , وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.29 – 0.62) , وبذلك كانت الفقرات جميعها دالة احصائياً , وبذلك تم الابقاء على فقرات المقياس جميعها البالغة (35) .

سابعاً: إجراءات تطبيق التجربة :

1. أتفق الباحث مع إدارة المدرسة التي سيجري فيها التجربة على ضرورة عدم أخبار الطلاب بهدف البحث وطبيعتهِ، وأنّ الباحث قد تم تنسيبهِ حديثاً إلى المدرسة كمدرس لمادة التاريخ للصف الرابع الأدبي.

2. بدأت التجربة بتطبيق تكافؤ مجموعتي البحث(التجريبية والضابطة) كالآتي :

أ. أختبار الذكاء (دانيلز) في يوم الاربعاء الموافق(2019/2/27) م.

ب. طبق مقياس الثقة بالنفس في يوم الخميس الموافق(2019/2/28) م.

3. باشر الباحث بالتدريس الفعلي وتطبيق التجربة على طلاب مجموعتي البحث، وذلك يوم الاحد الموافق (2019/3/3م) لغاية انتهاء التجربة في يوم الأحد الموافق (2019/5/5م) ملحق (15) من العام الدراسي(2018–2019م).

4. تم تدريس المجموعة التجريبية على وفق مهارات التفكير المحوري وحسب الخطط التدريسية اليومية المعدة لهم , أمَّا المجموعة الضابطة تم تدريسها في المدة الزمنية نفسها وبالطريقة الاعتيادية على وفق الخطط التدريسية المُعدَّة لذلك.

5. تم تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في يوم الخميس الموافق(2019/5/2) م، وقد تم إبلاغ الطلاب بموعد الإختبار قبل أسبوع من الموعد المحدد، ولم تحدث أية حالات غياب بعذر أو من دون عذر قام الباحث بنفسه تطبيق الاختبار.

6. تم تطبيق مقياس الثقة بالنفس على طلاب مجموعتي البحث في يوم الاحد الموافق (2019/5/5م) ، ولم تحدث أية حالات غياب بعذر أو من دون عذر.

ثامناً: الوسائل الإحصائية:

1	2
معادلة الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين	مربع كاي (كا^2)
2	3
معادلة معامل الصعوبة الفقرات	معادلة معامل تمييز الفقرات
4	5
معادلة معامل سبيرمان – براون	معادلة فاعلية البدائل الخاطئة

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج:

ويتضمن محورين هما:

المحور الأول: النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الأُولى:

وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية السابقة، استخرج الباحث المتوسط الحسابي والتباين لدرجات طلاب مجموعتي البحث وجدول(18) يبين ذلك:

جدول (18) : نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي النهائي

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عن مستوى (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	26	37.11	5.53	30.58	49	3.475	2.000	دال إحصائياً
الضابطة	25	31.64	5.71	32.604				

المحور الثاني: النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية:

وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية السابقة، استخرج الباحث المتوسط الحسابي والتباين لدرجات طلاب مجموعتي البحث وجدول(19) يبين ذلك:

جدول (19) : نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في مقياس الثقة بالنفس النهائي

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عن مستوى (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	26	136.73	14.21	201.92	49	3.199	2.000	دال إحصائياً
الضابطة	25	125.44	10.66	113.63				

ثانياً: تفسير النتائج:

أ. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الأولى:

1. أنْ مهارات التفكير المحوري ساهمت في تهيئة مجموعة من الخبرات والمعلومات المخزونة لدى الطلاب والتي تجعلهُ يواجهة المشكلة التي تعترضهُ والسيطرة عليها وحلها.
2. أنّ استعمال مهارات التفكير المحوري جذبت انتباه طلاب المجموعة التجريبية وزاد من تركيزهم وانتباههم، وساعدت الطلاب الضعاف في مادة التاريخ على المشاركة مع زملائهم في الدرس مِمَّا أدَّى إلى خلق روح العمل الجماعي والتفاعل فيما بينهم، مِمَّا زاد بمستوى تحصيلهم الدراسي.

ب. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية:

1. إنّ سبب تفوق طلاب المجموعة التجريبية هو تزويدهم بالأساسيات التي تساعدهم على بناء شخصياتهم في مجالات الحياة كافة , وذلك بأنّ يصبحوا اشخاص حاسمين للأمور ومستقرين ومتجنبين للتردد مع القيام بأداء الواجب وكل ما هو مطلوب منهم , وهذا أدى إلى زيادة الثقة بأنفسهم.
2. إنّ التدريس بمهارات التفكير المحوري جعلت من طلاب المجموعة التجريبية يتمتعون بانفسهم عن طريق المهارات وتزويدهم بعلامات منها : (تقبل الذات في جميع المواقف مع القدرة على التصحيح والمراجعة , عدم الهروب من الواجبات , مستمرين بالعطاء حتى يثبتوا وجودهم علمياً , يسعدون بثمرات أعمالهم من دون غرور) , وهذا أدى إلى زيادة ثقتهم بأنفسهم.

الفصل الخامس

الاستنتاجات التوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات:

1. أسهمت مهارات التفكير المحوري في رفع مستوى التحصيل الدراسي لطلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ.
2. كان التدريس باستعمال مهارات التفكير المحوري لهُ أثر في تحسين الثقة بالنفس عند طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة إطلاع المعنين بالتدريس في وزارة التربية على المهارات الحديثة في التدريس ، ولاسيما (مهارات التفكير المحوري) ، وذلك من خلال عقد الدورات أو الندوات التربوية والنشرات الخاصة.
2. ضرورة إستعمال مهارات التفكير المحوري في تدريس مواد الاجتماعيات بنحوٍ عام ومادة التاريخ بنحوٍ خاص ؛ لأنّ هذه المهارات أسهمت في رفع مستوى تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي، وكما أسهمت في تحسين الثقة بالنفس لديهم.

ثالثاً: المقترحات:

1. ضرورة إستعمال مهارات التفكير المحوري في مواد دراسية أُخر(الاجتماعيات , الجغرافيا).

2. إجراء دراسة مقارنة بين مهارات التفكير المحوري , ومهارات تفكير أُخر كان يتكون مهارات التفكير المنتج او مهارات تفكير استدلالي او مهارات تفكير ناقد في متغيرات أُخر وفي مراحل دراسية مختلفة.

المصادر :

1. أبراهيم , هيثم صالح (2018) : **طرق وأساليب التدريس الحديثة** , ط1 , دار الرضوان للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
2. بدير , كريمان (2011) : **سيكلوجية المشاعر وتنمية الوجدان** , ط1 , عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة , القاهرة , مصر.
3. برقي , ناصر علي محمد (2008) : **المشكلات المستقبلية وتدريس التاريخ** , ط1 , مطبعة الانجلوا المصرية , القاهرة , مصر.
4. بقلي , ضي عبد الحسين مكي وحسنين صادق صالح عبكة (2017) : **التفكير الإبداعي (الإبتكار) والتحصيل الدراسي** , ط1 , دار الرضوان للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
5. عبد الوراث , سمية (2011) : **منهجية البحث** , ط1 , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
6. علاونة , شفيق فلاح وعدنان يوسف العتوم (2018) : **علم النفس التربوي النظرية والتطبيق** , ط9 , دار المسيرة للنشر التوزيع , عمان , الاردن.
7. علوان , عامر ابراهيم (2012) : **تربية الدماغ البشري وتعليم التفكير** , ط1 , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
8. كامل، هالة وحنين حمزة (2017) : معوقات تدريس التاريخ في المستوى الاعدادي في محافظة القادسية من وجهة نظر مدرسي المادة، **مديرية تربية القادسية**، المجلد (13)، العدد(6)، الديوانية، العراق.
9. الكفيشي , عامر (2003) : **حركة التاريخ في القران الكريم (قضايا اسلامية معاصرة)** , ط1 , دار هادي للنشر والتوزيع والطباعة , بيروت , لبنان.
10. نصر الله , عمر عبد الرحيم (2010) : **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي** , ط2 , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
11. النعيمي ، محمد بن العال ، وعمار عادل عناب (2011): **استخدام الطرق الاحصائية في تصميم البحث العلمي** ، ط1 ، دار اليازوردي للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن .
12. نوفل , محمد بكر و محمد عودة الريماوي (2008) : **تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل** , ط1 , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
13. وزارة التربية , جمهورية العراق (1990) : **منهج الدراسة الإعدادية** , فنون للطباعة والنشر والتوزيع , العراق.